السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٢٤ (٤٠٧)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٢ ايلول ١٩٤٥

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O B. 199 Telephone 3880

اليهود فى اوروبا المحررة



على «عتبة العالم الجديد» : يخرجون من المعتقلات النازية الى معسكرات اللاجئين البريطانية الاميركية

كلمتنا

خطة حكومة العمال

لقد ادرك كل رجل فى العالم ان انتصار حزب العمال البريطانى فى الانتخابات الاخيرة من شأنه ان يجر وراءه تغييرات عظيمة في السياسة الداخلية والخارجية معاً . اجل هذا كان اول رد فعل لنتيجة الانتخابات المفاجئة . غير انه فى الاسابيع التي تلت انهاء الانتخابات ، وبعد ان اسمع وزراء العمال بعض الخطب فى البرلمان، وبعد ان شهدنا ماعملته الحكومة الجديدة فى هذه الفترة الوجيزة وما لم تعمله ، بدأ الناس يتساءلون : اليست خطة هذه الحكومة عبارة عن مواصلة مباشرة لخطة الحكومة السابقة ؟ ولهؤلاء المتسائلين حجة فى قولهم هذا لان في مناسبة واحدة ايد المستر ايدن وزير الخارجية السابق ، المستر بيفين وزير الخارجية الحالي ، الى غير ما هنالك من المظاهر المؤيدة لزعمهم .

فما هي خطة الحكومة العمالية فى الحقيقة ؟

انها خطة حكومة ذات برنامج واضح شامل يناقض برنامج حكومة المحافظين فى معظم المسائل الحيوية (وربما فى جميعها ما عدا المحافظة على سلامة الامبراطورية البريطانية) . هذا هو البرنامج الذى ليس باستطاعة الحكومة تناسيه على الاطلاق . اما فيما يتعلق بالتنفيذ فهذه مسألة الخطة فقط ! اي ان الحكومة تزن الامور من حيث نضوجها واحتمال تحقيقها وتنفيذها فى الاحوال السائدة فى كل حين وحين .

غير انها تسعى فى نفس الوقت الى استغلال كل مناسبة وكل ظرف ملائم فى سبيل تحقيق مواد برنامجها . اي ان حكومة العمال ساهرة تترقب فرص احتمالات تنفيذ برنامجها الخاص ، وهي عازمة عزماً اكيداً على تحقيق اهدافها عاجلاً ام آجلاً .

اضف الى ذلك ان حكومة العمال تريد الاقلال من الكلام والاكثار من الاعمال. فان وقت الكلام قد فات وحان وقت العمل والتنفيذ . وتعرف حكومة العمال جيداً ان بدون السعي الحثيث الى تنفيذ برنامجها بحزم فانها تلغي نفسها وتهدم اسس كيانها . ان حكومة عمال تحاول تنفيذ برنامج حكومة محافظين نهايتها الفشل التام. هذا لان عالماً آخر فقط ، عالماً مناقضاً كل التناقض للعالم الذىايده المحافظون ، هو الضمان الوحيد لحكومة العمال وكيانها . لذلك نعتقد ان ذوى الصبر سوف يرون برنامج حزب العمال يتحقق رويداً رويداً في الشؤون البريطانية الداخلية والخارجية معاً .

...

تحتجب هذه الجريدة عن الصدور فى الاسبوع القادم بمناسبة عيد الغفران وتعود الى الصدور فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٥-٩-٤٥ .

رد على المازنى

«الحقيقة تختنق» وليس «فلسطين تختنق»

-٣-

نريد اختتام مناقشتنا الاستاذالمازنى ببعض ملاحظات عامة . يقول الاستاذ فى مقاله «فلسطين تختنق» الذى نشر فى «اخبار اليوم» المصرية ، انه استعمل كلمة «تختنق» ليس على المجاز ، بل على الحقيقة ، اي «ما يفهمه الناس عادة من احتباس الانفاس والاشراف على التهلكة.» لذلك تراه اورد قصة يافا وميناء يافالدعم اقواله واثبات حقيقة مزاعمه .

اما نحن فنقول : ان مثال يافا هو خيربرهان على ان تلك القصة التي ابتدعها الاستاذالمازنى خرافة لا اساس لها . ذلك لان صحة سكان يافا ، وازدياد عددهم المطرد وتقدمهم فى ميادين الاقتصاد والثقافة (مثلاً : كون يافا عاصمة الصحافة العربية الفلسطينية) معاً ، لتدحض قول الاستاذ دحضاً باتاً . وليحاول الاستاذ المازنى الذى يرثى لحالة يافا ان يقارن بين حالة هؤلاء السكان «المختنقين» بحالة سكان اية مدينة مصرية !! ونعني بهذا ليس المقارنة بينهم وبين طبقة دقيقة من كبار اثرياء ومستغلي الحرب فقط ، بل بعامة السكان . وهذه المقارنة من الواجب اجراؤها ايضاً بين فلسطين العربية «المختنقة» كلها وبين مصر كلها . نقول مصر وليس العراق وسوريا وشرق الاردن ... اي انا نقترح على الاستاذ ، الذى اطلق لدعايته عنان الخيال بدون حد وقيد ، ان يقارن بين حالة فلسطين العربية وحالة ارقى بلاد الناطقين بالضاد .

ونحن واثقون ان نتيجة هذه المقارنة ستكون اظهار الحقيقة الملموسة الواضحة: ان فلسطين العربية قد تقدمت فى عهد الصهيونية تقدماً كبيراً يزيد اضعافاً مضاعفة عما تقدمته كل بلاد عربية فيها حكومة عربية مستقلة وليس فيها وطن قومي يهودى ... نحن واثقون ان كل طبقه من طبقات العرب فى فلسطين — سواء فيهم المزارعون والتجار والعمال والفلاحون واصحاب المهن الحرة الخ — قد تقدمت نسبياً ، منذ بدء تحقيق وعد بلفور ، اكثر من الطبقة المماثلةلهافى مصر ولا سيما فى البلدان العربية الاخرى .

وما اوضحناه رداً على قصة يافا ، او بالاصح على خرافة يافا للاستاذ المازني، ينطبق على عرب فلسطين كلها فى الحاضر والمستقبل معاً . ان ابحاثاً علمية بحتة ، قام بها علماء فنيون من يهود وغير يهود قد اوضحت بان ترقية مقدرات فلسطين ستوجد متسعاً لملايين من السكان الاضافيين . ونعني بالمتسع متسع الارتزاق على النمط «الفلسطيني الصهيوني» وليس على النمط «الفلسطيني المصرى» او «الفلسطيني العراقي» ، اي بناء على مستوى معيشة مرتفع لعامة الشعب وليس للطبقات الغنية المستغلة فقط .

وثمة خرافة اخرى فى مقال المازنى حين يتكلم عن : شعب يطرد ! ترى هل هاجر عرب فلسطين فى عهد الصهيونية بالآلاف الى مصر ، ام ان الحقيقة الراهنة هي على عكس ذلك ، اي ان آلاف المصريين قد استوطنوا فلسطين فى هذا العهد ؟! وآلاف آخرون لا يزالون يتدفقون الى هذه البلاد !! اما نقل بعض مئات من العرب من مكان الى آخر داخل البلاد ، وفى معظم الاحوال جرى النقل من اماكن كانت موبؤة بالمستنقعات ، فهذه عملية تجري كل يوم فى كل بلاد نشيطة راقية . وفى استطاعتنا البرهان امام كل لجنة دولية حيادية ، على ان شروط هذا النقل كانت خيراً من شروط النقل فى بلدان اخرى. على ان عدد هؤلاء المنقولين يسير جداً بالنسبة الى تقدم البلاد عامة وتحسن حالة العرب فيها خاصة .

ويقول الاستاذ ايضاً :

«... واشتهوا (اي الصهيونيون) ان تكون لهم دولة خاصة ومجال حيوى لها كالذى كان يسمى لمثله هتلر !»

انه زعم واتهام مضحك ومبكى حقاً . الا يعرف الاستاذ وكل ذى بصيرة فى العالم ان امر الصهيونية ليس مجرد اشتهاء ، بل هو اضطرار فى اقصى حدوده ؟ وهل يتصور ان يقوم ملايين الناس بتحقيق مشروع كالذى حققه اليهود فى فلسطين ، بناء على «الاشتهاء» فقط ؟ وهل يستطيع ذو عقل سليم ان يسلم ولو لحظة بان حالة الشعب اليهودى وحاجاته يمكن مقارنتها — ولو فى ادنى حد — بحالة الشعب الالمانى وحاجاته فى عهد هتلر ؟ اليس فى مقارنة كهذه من قبل الاستاذ المازنى استخفافاً وازدراء بسلامة عقل قراء «اخبار اليوم»؟.

وفى هذه المناسبة نود ان نقول كلمة وجيزة عن مقال آخر للاستاذ المازنى نشره فى تلك الجريدة تحت عنوان «الى العرب» . حاول فيه انكار مزاعم اليهود عما جرى لهم تحت سلطة النازيين ، لا بل انه يتردد فى الاعتقاد ان ثمة مشكلة يهودية فى العالم . اجل هذا ما يكتبه كاتب مصرى فى ايلول عام ١٩٤٥ ، بعد ان اثبتت وفود من جميع الامم ، التي زارت المعتقلات النازية ، ما قام به النازيون ضد اليهود فى اوروبا! ويحق لنا ان نسأل: ما هو القصد من كتابة من هذا النوع ؟ اليست نتيجتها المباشرة تجاهل العرب حالة اليهود الحقيقية وبالتالي اخراجهم من الدائرة العالمية التي ستقرر مصير فلسطين ؟ ذلك لان العالم يعرف الحقائق المؤلمة ، التي تناقض تماماً ما يصفه الاستاذ المازنى بخياله السياسي المغرض ، وهذا العالم سيتخذ قراره بناء على تلك الحقائق ان دعاية مغرضة كهذه هي هي التي تؤدي الى اقرار مصير فلسطين من قبل العالم الخارجي ، ذلك العالم المسؤول عن الامم جميعاً .

حركة العمال العرب وتخبطاتها

للكاتب السياسي اهرون كوهين

نشر اهرون كوهن فى جريدة «مشمار» العبرية — لسان حال حزب «هشومير هصعير» — مقالا مسهباً عن «حركة العمال العربية فى فلسطين وتخبطاتها» وفيما يلي خلاصة هذا المقال :

ان المعارضة التي قامت ضد ارسال حنا عصفور المحامي بصفة ممثل العمال العرب الى مؤتمر الجمعيات المهنية فى باريس وضد طريقة تعيين الوفد كله ، قد ادت الى انفصال بعض الفروع عن جمعية العمال العربية الفلسطينية وانشاء تنظيم عمالي جديد . اما اصل هذه الازمة فقديم . ذلك لان ثمة طبقة من الشبان العرب المتنورين ، الميالين الى الحركات اليسارية (الاشتراكية او الشيوعية) ، تسعى منذ زمان الى التقرب من الجماهير العمالية . وهكذا انشيء فى سنة ١٩٤٢ «اتحادنقابات العمال» فى حيفا ، ثم ظهرت جريدة «الاتحاد» ، فاتسع نفوذ هذه الفئةفى بعض فروع جمعية العمال الفلسطينية (القدس ، يافا ، الناصرة الخ) دون ان يؤدي ذلك الى انفصال هذه الفروع عن المركز الحيفي الذى يرأسه سامي طه ، منشىء الجمعية .

اما قانون جمعية العمال الفلسطينية فهو قانون ديموقراطي على الورق فقط . فالقرارات التي تتخذ فى اجتماعات او مؤتمرات الجمعية انما تتخذ حسب

(البقية فى الصفحة ٢)



عامل يهودي فى مشروع البحر الميت

«رادار» ـ العين السحرية

السلاح السرى العجيب الذى انقذ بريطانيا

تكثر الصحف فى الآونة الاخيرة من التكلم عـن «الرادار» احدى الادوات الصحية التى ظلت فى طي الكتمان سنين عديدة وادت خدمات جليلة لبريطانيا العظمى . وفيما يلي مقال لدونالد ويلهلم عن ماهية هذا السلاح السرى الذى ساعد كثيراً فى انقاذ موسكو ولننغراد وستالنغراد.

فى سنة ١٩٤٠ نجـح طيارو سلاح الطيران الملكي فى رد كيد قوى الطيران الالمانية (لوفتوافه) الى نحرها، ملحقين بها فشلاً مريعاً رغم قـلة عددهم اذ كانوا يقفون واحداً ضد عشرة . ولا يزال العالم يذكر الغارات الجوية التي شنها هتلر على بريطانيا بغية اخضاعها وكسر معنوياتهـا وحملها على الخضوع فباء بفشل مبين. وقد اضطر اولاً الى الاقلاع عن الغارات النهارية والبدء بغارات ليلية . ولكن فى المرة الثانية ايضاً نجح الطيارون البريطانيون القلائل فى اكتشاف سر مقدم الطائرات الالمانية بسرعة مدهشة فكانوا يخرجون للقائها ويطردونها من سماء بريطانيا شر طرد ملحقين بها خسائر فادحة .

وحاول وكلاء المانـيا اكتشاف سر معـرفة الـبريطانيـين باقـتراب طائرات العدو وموقعها قبـل فوات الفرصة فلم يفلحوا . وكان باستطاعتهم اكتشاف السر فى سنة ١٩٣٥ عندما كان مسموحاً لهم التجول فى انحاء بريطانيا ، لو انهم زاروا احدى قراها الهادئة التى تقع بالقرب من داونترى.

لو عرف الطيارون

هناك في صباح احـد ايام شهر آذار توقفت سيارة شحن كبيرة وفيها سيدتان وعالم اسكتلاندى يدعى روبرت الكسندر وستون وات . وكان حولهم رهط من العلماء والخـبراء الفنيين ايضاً . وكانوا جميعاً يتتبعون باهتمام سير طائرة من سلاح الطيران الملـكى كانت تظهر مرة ثم تختفى اخرى فى السماء وهم منهمكون فى الـتدوين والتسجيل واجراء تجارب مختلفة بآوائل لما تزل بدائية . ولم تمض مدة قصيرة حتى بدت دلائل البشر على وجـوه الجميع : لقد نجحـت التجـارب وتم اختراع آلة باستطاعتها اكتشاف موقع طائرة اثناء طيرانهـا وتتبع سيرهـا واتجاهها بدقة .

هكذا ظهر الرادار لاول مرة



العالمة اليهودية النمساوية ليزا مايتر — (فى سن ٧٠) التى ساهمت بقسط وافر فى اختراع القنبلة الذرية . وقد لجأت الى اميركا على اثر اضطهاد النازيين لليهود هناك .

ومنذ ذلك الحين بذلت جهود جبارة مطردة فى تحسينه واتقانه حتى نشبت الحرب الاخيرة وشن هتلر الغارة على بريطانيا عام ١٩٤٠ . عندئـذ برز الرادار الى الميدان وبفضله تم الانتصار الكبير على الالمان . وخلال سنتي الحرب الاولى ظل البريطانيون دائبين على انتاج هذه الآلة العجيبـة تحت ستار الكتمان الشديد وفى ١٧ تموز ١٩٤١ فقط اطلعت اميركا على هذا السر . وفى ذلك اليوم اذاع اللورد بيفـربروك بالراديو بان الحكومة البريطانية بحاجة الى عدد كبير من العمال والخـبراء الفنيين فى الراديو للعمـل فى انتاج الرادار . ولم يعد بالامكان اخفاء السر عن النازيين اذ وقعت فى ايديهم نماذج رادار اثر سقوط طـائرات الحلفـاء المزودة بها .

تخترق الضباب والظلام

ما هو هذا السلاح ، وكيف يفعل ؟

ان الرادار بصورته الحالية يرسل بدون انقطاع امواج راديو قصيرة تصل الى ابعاد كبيرة .

اما سرعة الامواج فتعادل سرعة امواج النور ، اي ٣٠٠ الف كيلومتر مربع فى الثـانية . وامواج الرادار لا تتأثر بالضباب والدخان ولا بالامطار او بالثلوج .

عندما تصطـدم امـواج الرادار بباخرة او بطائرة فانهـا تعـود الى مصدرها . والامواج العائدة تسجل على لوح خاص المعلومات عن الاجسام التي اصطدمت بها ، اي انها تسجل بالضبط مدى ارتفاع طائرات العدو وسرعتها واتجاهها .

وهكذا حرست امواج الرادار بدون لأي شواطيء بريطانيـا خلال هذه الحرب ، وبواسطتها كانت توجه الانوار الكشافة والمـدافع المضـادة للطيارات فى الاتجاه الملائم رغم كون الهدف غير منظور . ان الرادار كان يكشف مواقع طيارات العدو او سفنه بدقة كبيرة ويمكن من ابادتها بدون صـعوبة .

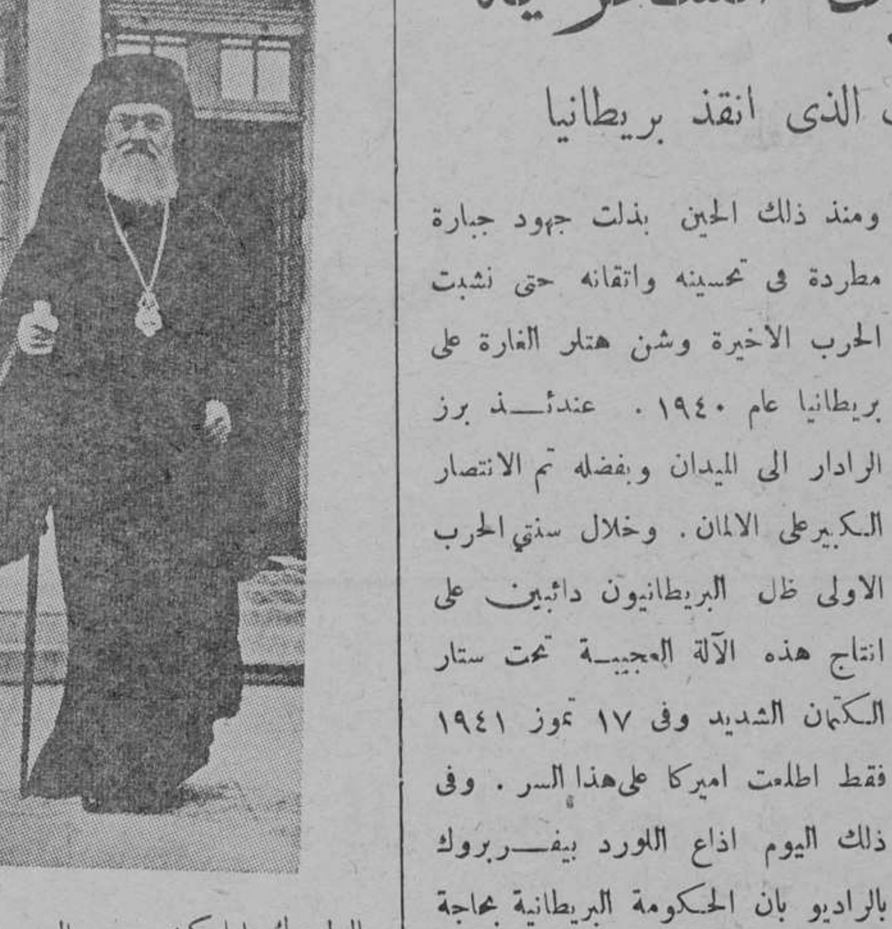
وسرعة الرادار تفـوق آلاف الاضعاف سرعـة حواس الانسان . فامواجه تخـرج ثم تعود فى وقـت يقاس باحد اجزاء المليون من الثانية . ولما قام الحلفاء بغاراتهم الشـديدة على برلين وارسلت اللوفتوافه طائراتها لشن غارات انتقامية على بريطانيا ، استقبلها البريطانيون استقبالاً لم يخطر بحسبان الالمان قط ، اذ ان المدافع البريطانية كانت تصوب بناء على ارشاد الرادار فتصيب الهدف بدقـة كبيرة .

لقـد لعب الرادار دوراً خطيراً فى هذه الحرب وادى خدمات عظيمة لبريطانيا العظمى بصورة خاصة. كذلك فاز بواسطته المدافعون عن جزيرة ميداوي في المعركة البحريـة الكبيرة عام ١٩٤٢ ، وبفضله ايضاً نجت لننغراد وموسكو وستالنغراد .

على ان للرادار اهمية كبيرة فى ايام السلم ايضاً للاسطولين البحرى والجوى . فالطائرات المدنية الكـبيرة سوف تحصـل بواسطـة الرادار على المعلومات الوافية فتعلم ماذا كان يعترضها اي عارض وما اذا كانت ستضطر الى الهبوط مرغمة ام لا . كما ان الرادار سيرشد الطيارين الى المكان الملائم للهبوط . كذلك فان البواخـر التي تجتاز المحيطات لن تخشى بعد الآن الاصطدام بالضباب او بسفن اخرى لانها ستعلم بالضبط اين هي وعن اي بعد منها توجد جزر او حواجز اخرى.

كان الرادار معـروفاً لدى المانيا وايطاليا واليابان ، ولكن دول الحلفاء امتازت على دول المحور بكونها سبقتها الى ترقية هذه الآلة واكمالها . وفعلاً فان اوائل الرادار المتقنة توجد لدى بريطانـيا وامـيركا . ولا يزال الاميركيون يواصلون بذل الجهود في سبيل ترقية هذه «العين السحرية» لابلاغها اعلى درجة من الكمال .

...



البطريرك داماسكينوس — الوصى على عرش اليونان الذى يزور الآن لندن

حركة العمال العرب وتخبطاتها

(البقية من الصفحة ١)

اقتراحات الرئيس ، اي سامي طـه ، وحده . واذا حدث مرة ان اتخذ قرار رغم معارضة الرئيس له ، فان مصير ذلك القرار عدم التنفيذ . وفى الحقيقة انك لا تعثر على اي اثر للنظام الديـموقراطي فى هذه الجمعية . لهذا لم يفتـأ رجـال «اتحاد النقابات» يطالبون بانشاء حركة عمالية ديموقراطية موحدة .

وقد اصبحت جريدة «الاتحـاد» منذ ظهورها فى سنة ١٩٤٤ بوقـاً لهذه العناصر اليسارية ومطالبها . وقد انتشرت هذه الجريدة بين اعضاء الجمعية واثرت فيهم رغم امتعاض سامى طه ورجاله منها. واخيراً اخذ هؤلاء ايضاً يبذلون المساعي لاصدار جريدة خاصة بهم تدعى «العامل العربى» ولكن هذه الجريدة لم تظهر الى الآن . ومما لاشك فيه ان مقدرة رجال «الاتحاد» الثـقافية ووعيهم السـياسي يفوقان مقدرة رجال سامي طه ووعيهم. هذا وقد نجح رجال اتحـاد النقابات فى الآونة الاخيرة فى انشاء فروع جديدة فى بعض الاماكن ، واخيراً قاموا بمحاولة هامة لتحرير انفسهم من قيادة الجمعيـة الفلسطينية وانشاء حركة عمالية مستقلة.

ويتهم رجال اليسار رئاسة الجمعية الفلسطينية بانها تسلك سلوكاً غـير ديموقراطي ، وبانها تبعد وتـعزل حركة العمال العربية عن تيار التقدم العالمي ، كما انها تفرض على العمال زعيماً بعيداً كل البعد عن العمال وحياتهم، مثل المحامي حنا عصفور ، الخ.

اما الغليان القائم فى صفـوف المعارضة لسامي طه واعوانه فهو نتيـجة اتجاه فكرى سياسي جديد ، اخذ يتسرب بسرعة معينة الى المجتمع العربى . ونعني بهذا الاتجاه نحو القوى التقدمية ولا سيما نحو الاتحاد السوفياتى . وقد لاحظنـا فى هذا الاتجاه ظاهرة تتعلق باليهود ايضـاً ونقصد بهذا الدعايـة ، التي تقـوم بها «الاتحاد» فى الوقت الاخير بشجـاعة متزايدة حول التـفاهم العربى اليهودى . ويتضح من مقالات مختلفة نشرت مؤخراً فى «الاتحاد» ان ثمة شعوراً بان الانقياد وراء العناصر العربـية المتطرفة لا يؤدي الى حل المسائل المتعلقة بروح التـقدم واعتبار الحقائق . نعم ان هـذا الشعور لا تزال تنقصه الشجاعـة التامة والعمل بالاستنتاجات المباشرة الناجمة عنه، ولكنه شعور يجتاز مرحلة النمو .

ان بين عناصر اليسار من يدرك التغييرات العظيمة التي طرأت على العـالم والتيارات الجديدة وتأثيرها على البـلاد والصهيونية الخ. ولكن عناصر اليـسار هذه تنقصها القـوة لاخراج ادراكها الى حيز الفعل . انها تتباطأ فى السير مـع التيارات الجديدة ، تتباطأ وتتخبط .

يتـكلم رجـال «الاتحـاد» عن المساواة وعن حقوق الامم الكبيرة والصغيرة ، وهم فى ذات الوقت يهملون حقوق الشعب ، الذى هو شريك لهم فى هذا الوطن . انهم يتكلمون ويكتبون عن اخوة الامم والتعاون ، اما فى الواقع فهم كثيراً ما يسلكون مسـلك العداوة القومية المتطرفة ويميلون الى خطة المقاطعة بين الامتين . اذ ما معنى تكلمهم عن تفاهم عربى يهودى ... بدون الاعتراف بحق الشعب اليهودى فى الحياة والتقدم دون ان توضع فى طريقه عراقيـل اصطناعية ؟ اما هذا الحق فمعناه الحقيقي: امـكانية هجـرة اليهود الى البـلاد والاستيطان فيها وترقيتها وانماء قواها الانتاجية بالتعاون مـع الشعب العربى .

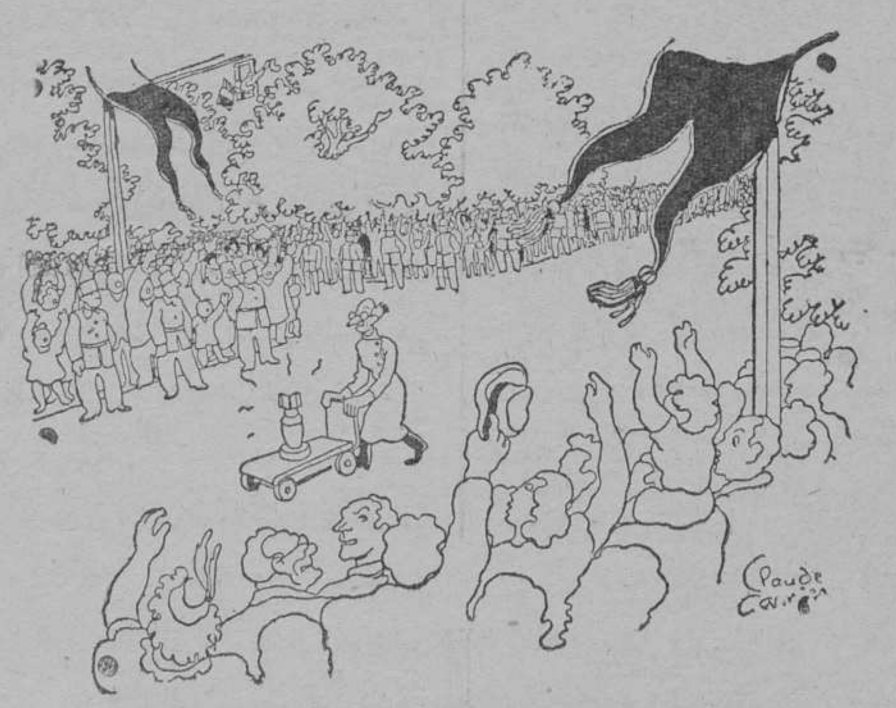
ان رجال «الاتحـاد» ، الذين يدعون الى وجوب التفاهم بين العـرب واليهود ، يبحثون عن يهود معارضين لسبب ما لامانى شعبهم الطبيعية ومصالحه الحيوية . وهؤلاء العمال الذين ينبذون حنا عصفور والسياسة التي تبعد العمال عن تيار التقدم فى العـالم ، هؤلاء انفسهم لا يدركون بعد اهمية توحيد صفوف جميع عمال فلسطين ، العرب واليهود ، ذاـك التوحيد، الذى يجب ان تكون مرحلته الاولى تعاوناً بين الهستدروت وبين «هستدروت» عربية ، يجب ان تنشـأ فى البلاد . ان الامتحان الاول لنزاهة المتكلمين عن التضامن الدولي واخلاصهم لهذه الغاية هو في الدرجة الاولى سلوكهم داخل بلادهم . كما ان كل من يـدعو الى التعاون بين الامم ، وجب عليه قبل كل شيء التعاون مع الامة الاخرى ، الكائنة فى بلاده .

ولا يعرف احد ماذا ستكون المرحلة النهائية لهذا الغليـان ، الذى بدأ يظهر فى الحركة العمالية العربية . ولكننا نعرف ما هـو ضرورى لهذه البـلاد ومستقبلها السعيد : ان ينشأ داخل المجتمع العربى شريك لجبهـة سياسية دولية ، جبهة يكون فى استطاعتها وضع حد لهذا التطور البائس ثم تحويل البلاد الى وطن مشترك للامتين ، بحيث تستطيع كل امة ان تحيا حياتها القومية الحرة والاشتراك النزيه الخالص فى تعمير البلاد كلها وترقيتها .

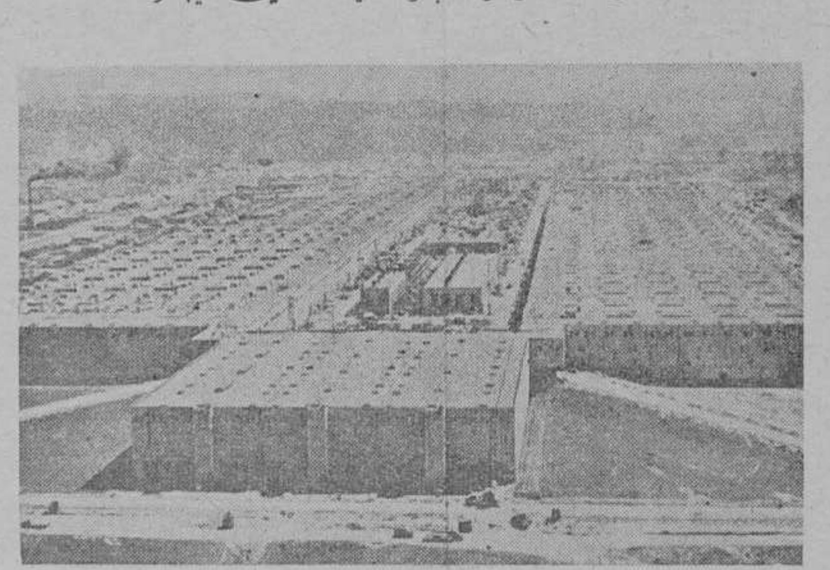
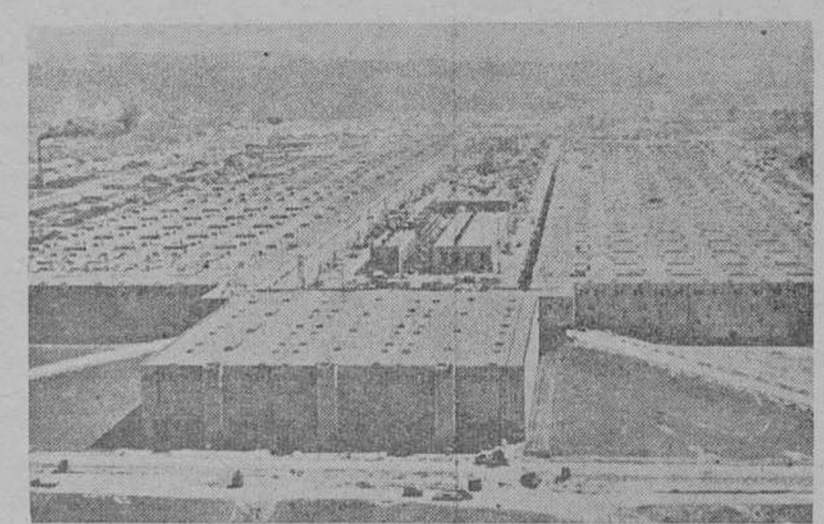
وثمة امل بان الحركة العمالية العربية سوف تتقدم فى الاتجـاه المطلوب ، اي ذلك الاتجاه الوحيد الذى سينقذ البـلاد من حالتها العسرة . ان الحركة العمالية العربيـة حركة فتـية وعليهـا اجتياز المراحل حتى تدرك واجبها الحقيقي وحتى تفهم كنه الحركة العمالية اليهودية فى هذه البلاد . وقد فرض على الحركة العـمالية اليهودية ايضاً اعتبار ما يحدث داخـل الحركة العمالية العربية واتخاذ الخطـط الفعلية ، التي ستساعد على الوصـول الى الغاية المنشودة ، المشتركة .

...

قنبلة ذرية واحدة تكفى !




استعراض عسكرى فى سنة ١٩٥٠ — جندى واحد يمر بعجلة صغيرة فيها قنبلة ذرية واحدة وحوله جنود غير مسلحين يهتفون

منظر المعمل الاميركي حيث تم صنع القنبلة الذرية .

شذرات ...

يأسفون

دعا الرئـيس ترومان الى الـبيت الابيض الدكتور وانوار باش والجنرال لسلي غروفس وسائر العلماء والخـبراء العسكريين الذين اشرفوا على اكمال اختراع القنبلة الذرية . وقـد ساد صمت عميق عندما طلب الرئـيس منهم ابـداء رأيهم فى طريقة استخدام القنبلة والرقابة عليها فى المستقبل . وفجأة قال احد المخترعين الاساسيين :

— انى آسف لان الاختراع تم .

فاعقبه احد رجال الجيش بقوله :

— وانا ايضاً .

حـذر

عندما سافر كليمانت اتلي وارنست بيفين الى بوتسدام استقل كل منهما طائرة خاصة، وكان الفرق بين وصول الطائرة الاولى والثانية ٦ دقائق فقط. ذلك ان بيفين يعتبر اليوم الشخص المرشح للقيام مقام اتلي. ولذلك اتخذ هذا التدبير الاحتياطى حتى اذ ما حصـل طارىء لا يصيـب كليهما معاً .

وقد اتخذ ذات الاجراء فيما يتعلق بالرئيس ترومان ووزير خارجيته بيرنس لدى سفرهما الى بوتسدام ايضاً.

اضراب بائعى الجرائد

كان لاضراب بائعى الجرائد فى مانهاتان التابعة لنيويورك اثراً كبيراً اذ دام اسبوعين كاملين . وقد صبر القراء فى بادىء الامر على انقطاع الجرائد عنهم، ولكن عدداً منهم لم يقو على تحمل ذلك الحرمان فاخذ يذهب الى المطبعة ويخترق سلسلة المضربين لشراء جريدة . وقـد ازداد عدد هؤلاء القراء حتى ان جريدة «ديلي نيوز» الـتي تبيع عادة مليون نسخة باعت فى يوم الاضـراب السابع ١٣٥,٠٠٠ نسخـة وفى ايام الاضراب الاخيرة بلغت حتى نصف مليون عدد .

...



العالم الهولندى بور احد مخترعى القنبلة الذرية

بمناسبة انعقاد

المؤتمر الدولى المهنى في باريس

اهداف النظام الدولي الجديد

يعقد مؤتمر النقابات المهنية العالمي جلسته الثانية فى باريس فى ١٩ الجارى، للبحث فى الدستور الاساسي لاتحاد النقابات المهنية العالمي الذى تقرر انشاؤه فى الجلسة الاولى التي جرت بلندن فى شباط الماضي. وقددعى لحضورهذه الجلسة الثانية ما يقارب المئة من المنظمات العمالية فى ٥٤ دولة وقد تضاف اليها مظمات اخرى. ومن المعلوم ان العامل الفرد لا يستطيع المكافحة فى سبيل الحصول على حقوقه بمفرده، اما اذا اتحد مع باقي اخوانه العمال فيتسع مجال الكفاح امامهم ويتعاظم املهم فى النجاح. غير ان هناك اموراً لا تستطيع جمعية العمال تدبيرها وحدها بل يقتضي عليها ان تتعاون مع كافة جمعيات العمال فى العالم لهذه الغاية. وهذا مايرمي اليه مؤتمر باريس كما يتبين من مقدمةدستوره الاساسي المعروض على المؤتمر :

ان غرض تأليف اتحاد نقابات العمال العالمي هو تحسين الاحوال المعاشية والعلمية للناس فى كل البلدان، وتوحيدهم الوصول الى الغايات التيتسعى نحوها كل الشعوب المحبة للحرية، والتي ذكرها تقرير مؤتمر نقابات العمال العالمي الذى عقد فى لندن في فبرايرسنة ١٩٤٥، انهذه الاهداف والغايات يمكن الحصول عليها باقامة نظام عالمي تستخدم فيهجميع موارد العالم فى سبيل خير سكانه الذين يؤلف العمال اكثريتهم الساحقة — سواء العمال بايديهم او العمال بادمغتهم — العمال الذين يعتمد تقدمهم وحمايتهم على توحيد قواهم المنظمة محلياً وعالمياً. ان اتحاد نقابات العمال العالمي يعلن ان غاياته الاساسية هي :

أ — ان ينظم ويوحد فى صفوفه قابات العمال فى العالم دون اعتبار الفروق الجنسية او القومية او الدينية او العقائد السياسية.

ب — ان يساعد — عند اللزوم — العمال فى البلاد المتأخرة صناعياً واجتماعياًلينظموا انفسهم ويؤلفوانقاباتهم.

ج — ان يواصل النضال لسحق القوى الفاشية وابادة كل صور الحكم الفاشي وكل ما يمثل الفاشية فى اىشكل ظهرت وبأي اسم عرفت.

د — ان يقاوم الحرب ومسببات الحرب وتعمل في سبيل سلم ثابت دائم وذلك :

١) بتقديم كل مساعدة ممكنة لاقامة منظمة دولية قوية فعالة مسلحة بكل القوى اللازمة لمنع العدوان ولحفظ السلم.

٢) بمناصرة اوسع تعاون عالمي ممكن من النواحى الثقافية والاجتماعية والتقدم الصناعى والانتفاع بكل موارد البلاد المتأخرة.

٣) بمواصلة النضال ضد القوى الرجعية وفى سبيل تمتع الشعوب التام بالحقوق والحريات الديموقراطية.

هـ — ان يمثل مصالح العمل العالمى تجاه عموم الهيئات الدولية التى سيكون واجبها حل مشاكل التنظيم العالمي، معتمدة على الاتفاقات والمعاهدات المعقودة بين الامم المتحدة وتجاه كل من الهيئات الدولية التي يقرها اتحاد نقابات العمال العالمى.

و — ان ينظم النضال المشترك لنقابات العمال فى كل البلدان :

١) ضد كل اعتداء على حقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية وعلىالحريات الديموقراطية.

٢) للحصول على مطالب العمال بتأمين العمل.

٣) للتحسين الدائم في الاجرة وساعات العمل والاحوال المعاشية للعمال.

٤) فى سبيل التأمين الاجتماعى المناسب لحماية العمال وعائلاتهم من غوائل البطالة والمرض والاصابة والشيخوخة.

٥) لاتخاذ كل الخطوات اللازمة لضمان الحياة الاقتصادية والثقافية الحسنة للعمال.

ز — ان يضع الخطط وينظم تفهيم اعضاء نقابات العمال مسألة وحدة العمال العالمية ليثيرفيهم الشعور بالمسؤولية الفردية تجاه تحقيق غايات نقابات العمال واهدافها. وفى سبيل الحصول على هذه الاهداف ينظم اتحاد نقابات العمال العالمى عمله على الاسس التالية :

١) الديموقراطية التامة داخل نقابات العمال فى البلاد والتعاون بينها.

٢) الاتصال الدائم مع منظمات نقابات العمال المنتمية اليه وتقديم كل مساعدة اخوية لها فى عملها.

٣) تبادل المعلومات والخبرة فى اعمال نقابات فى سبيل تقوية حركةالعمل العالمية وتمكينها.

٤) توفيق اعمال المنظمات العمالية لاجل تحقيق غاياتهم ومقرراتهم الدولية.

٥) حماية حقوق العمال فى التنقل،

٦) استعمال كل الوسائل الممكنة لتفهيم ونشر الغايات التي تأسس من اجلها اتحاد نقابات العمال العالمي والاهداف التي يرمي اليها. ومنهجه للوصول الى هذه الاهداف، وقراراته في مختلف القضايا التي يعنى بها.

(ترجمة جريدة «الاتحاد»)

من برنامج اتحاد عمال فلسطين

المقدم الى المؤتمر الدولى فى باريس

اولاً — يطلب الى الاتحاد المهنى الدولي ان يشجع التنظيم المهني بين جماهير الكادحين في كل مكان، ويهتم فى توحيد صفوفهم واقامة السلم والتعاون بين منظمات العمال المحلية والدولية.

ثانياً — ان يشجع الاتحاد المهنى الدولي اقامة منظمة عامة واحدة لكافة العمال العرب فى فلسطين التي تتعاون مع منظمة العمال اليهود الوحيدة فى هذه البلاد ضمن هيئة عمالية مشتركة.

ثالثاً — (أ) ترنو منظمة العمال العرب العامة الى رفع شأن طبقة العمال العرب بين جماهير الشعب العربى، وتسعى الى نيل الاعتراف بحق العمال فى التنظيم وهي تؤمن نصيبهم فى الحياة الاجتماعية وذلك باشتراكها كقوة مستقلة فى الانتخابات للسلطات المحلية والشعبية المختلفة فى المجتمع العربى فى هذه البلاد، وكذلك بنضالها فى سبيل اتمام اصلاحات اشتراكية بعيدة المدى ضمن المجتمع العربي. وان احدى المهمات الرئيسية الملقاة على عاتق منظمة العمال العربية هي تحرير الامرأة العربية الكادحة وانالتها الحقوق المتساوية في كافة ميادين الحياة.

(ب) وتسعى منظمة العمال العرب العامة الى مستوى حياة العامل العربي بحيث يتساوى مع مستوى حياة العامل اليهودى فى فلسطين، وذلك باقامة مؤسسات للمساعدة المتبادلة وتأسيس نقابات تعاونية تقدم القروض المالية للمنتجين وللمستهلكين، وبمساواة اجور العامل العربى وشروط عمله التي يتمتع بها العامل اليهودى. وهكذاتتلاشى عوامل الحسد التي طالما استغلتها العناصر غير العمالية لاثارة الخلافات والفتن بين عمال الشعبين.

(ج) وكذلك تسعى المنظمةالعامة للعمال العرب بوجه خاص الى القيام باعمال واسعةلنشر الثقافة بين طبقات الكادحين البالغين الذين يخيم عليهم الجهل ليصبحوا عاملاً فعالاً فى المجتمع.

(د) ومن غايات هذه المنظمة تحسين حالة الفلاحين والبدء باجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية تقدمية فعالة فى صفوفهم.

رابعاً — تناضل المنظمة العامة للعمال العرب والمنظمة العامة للعمال اليهود يداً واحدة، وذلك ضمن الهيئة المشتركة فى سبيل ايجاد برامج اجتماعية موحدة فى الحكومة والسلطات المحلية وتتألف هذه البرامج من النقاط التالية :

(أ) تعيين درجات للاجر الاساسي لمختلف انواع الشغل فى الصناعة والزراعة والخدمات الاجتماعية.

(ب) تحديد عدد ساعات العمل.

(ج) شروط صحية للعامل والعاملة والحدث العامل.

(د) توفير المساكن للعمال.

(هـ) منع النساء من تعاطي المهن التي تعرض صحتهن للخطر.

(و) فتح مؤسسات تعليمية شعبية ومدارس مهنية وفرض التعليم الاجبارى العام.

(ز) تحظير تشغيل الاولاد الى ان يتمموا دروسهم فى المدارس.

(ح) وضع تشريع فى شؤون العمل وخصوصاً فيما يتعلق بدفع التعويضات فى حالة حدوث طارئ اثناء العمل او فقدان قدرة العمل او حصول امراض ناجمة عن الاعمال المهنية.

(ط) التأمين من البطالة والشيخوخة.

ملاحظة — اخذت صور مشروع البحر الميت وتعمير جبال فلسطين المنشورة فى هذا العدد من مجلة «بالستاين اند ميدل ايست»

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

תְּפִלָּה

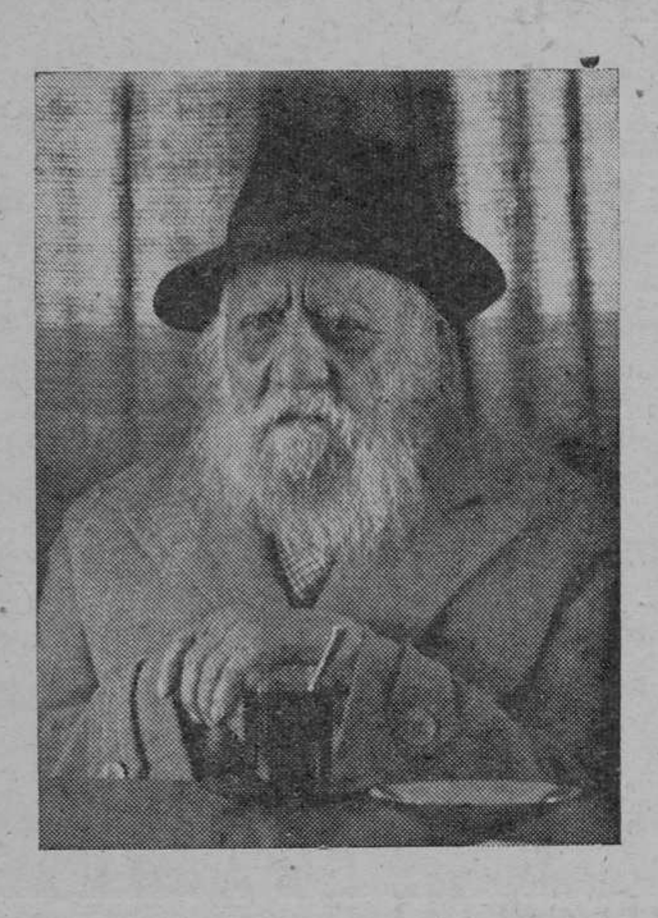
תֵּן בָּנוּ כּוֹחַ (כּוֹ-חַ) לֶאֱהוֹב אֶת הַחַיִּים בְּשִׂמְחָתָם וּדְאָגָתָם, בַּעֲלִיָּתָם וּבִירִידָתָם! תֵּן לָנוּ עוֹז, עֵינַיִם לִרְאוֹת וְאָזְנַיִם לִשְׁמוֹעַ וְלֵב לְהַרְגִּישׁ אֶת גַּדְלוּת הַיְצִירָה שֶׁלְּךָ, שֶׁגַּם אֲנִי זָכִיתִי לִהְיוֹת חֵלֶק מִמֶּנָּה. נְטַע נָא בְּקִרְבֵּנוּ אֶת הַחֵפֶץ לִחְיוֹת חַיִּים מְלֵאִים, חַיֵּי עֲבוֹדָה יְשָׁרָה, חַיֵּי אַהֲבָה וְרֵעוּת עִם בְּנֵי עַמֵּנוּ, עִם כּוֹל בְּנֵי הָאָדָם, עִם כּוֹל מַה שֶׁיָּצַרְתָּ בְּעוֹלָמֶךָ.

א. ז. רַבִּינוֹבִיץ

صلاة

هبنا قوة لحب الحياة فى بهجتها وهمومها، فى علوها وهبوطها! اعطنا قوة، وعينين لنبصر وادنين لنسمع وقلباً لنشعر بعظمة خليقتك، التي حظيت انا ايضاً ان اكون جزءاً منها. اغرس فينا الرغبة فى الحياة حياة مليئة، حياة عمل مستقيم، حياة محبة وصداقة مع ابناء شعبنا، مع جميع بني آدم، مع جميع ما خلقت فى عالمك.

ا. ز. رابينوفيتش



ا. ز. رابينوفيتش، شيخ الكتاب العبريين فى فلسطين، الذى توفى مؤخراً فى تل ابيب عن ٩١ سنة من العمر. وقد قدم الى فلسطين منذ نحو ٤٠ سنة من روسيا واشتغل بصفة مدرس ومؤلف ومترجم بنشاط عظيم. اما صبغته الكبرى فحب ابناء البشر على العموم وحب الجماهير العاملة الفقيرة بصورة خاصة. وكان عضو الهستدروت. وننشر فى القسم العبرى — العربى فقرة من اقواله يتمثل فيها كنه هذا الكاتب الشعبي الممتاز.

مندوبا اتحاد عمال فلسطين للمؤتمر

عقد اتحاد عمال فلسطين اجتماعاً فوق العادة في الثانى من الشهر الحالي حضره ٢٥ مندوباً عن فروع الاتحاد، للتداول في المسائل المتعلقة بالمؤتمر الدولى المهنى الذى سيفتتح فى ١٩ الجارى بباريس، ولانتخاب مندوبين لهذا المؤتمر.

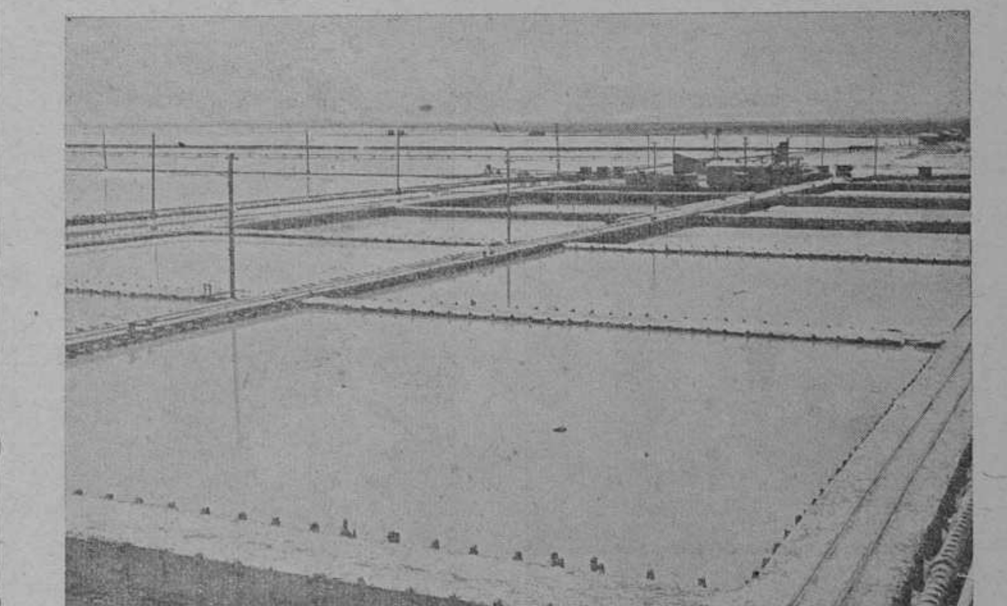
وقد افتتح الجلسة الاخ ا. اغاسى بكلمة موجزة عن فكرة الدولية ومهامها، واعقبه الاخ جورج نصار فالقى خطاباً عن النظام الدولى الجديد ومبادئه واهدافه. ثم تكلم الاخ محمد احمد الحاج مبيناً برنامج اتحاد عمال فلسطين المقدم للمؤتمر والذى هدفه الاول التعاون الوثيق بين عمال الشعبين فى فلسطين.

وتلاهم بعض مندوبى الفروع واخيراً انتخب باجماع الاصوات مندوبان عن اتحاد عمال فلسطين للمؤتمر.

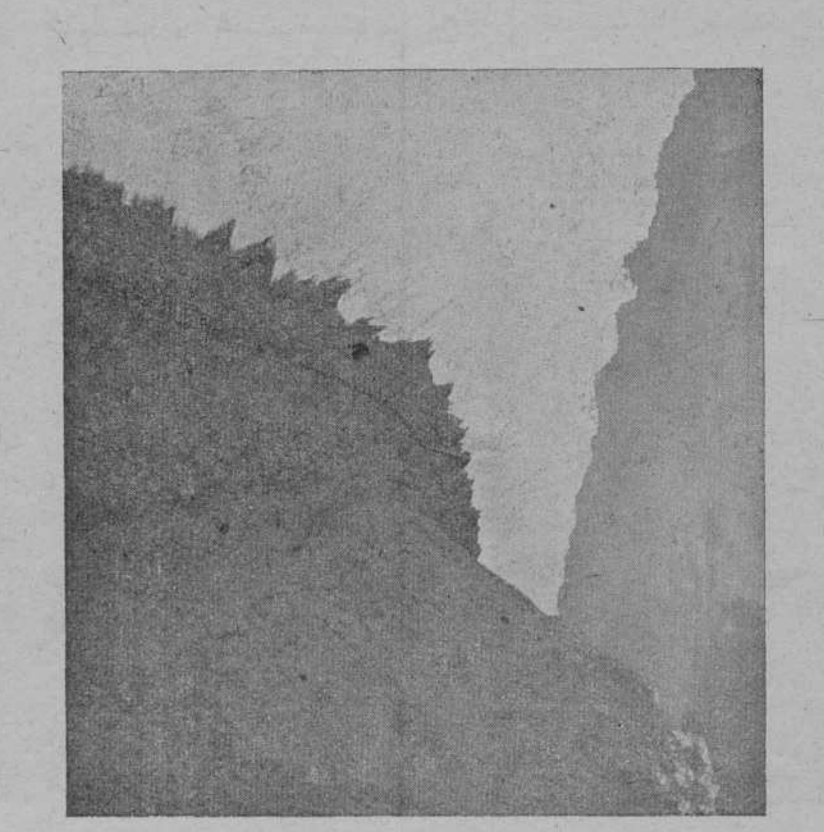
وقد اعرب جميع المتكلمين في ذلك الاجتماع عن رغبتهم الاكيدة فى اطلاع عمال العالم على ان في فلسطين عمالا عرباً يدركون ضرورة ووجوب تعاون وتضامن عمال الشعبين لتحقيق هدفهم المشترك.

كذلك تعهد المندوبان بان يبذلا غايةجهدهما لاجل هذه الغاية وسيعملا وفقاً لبنود برنامج اتحادعمال فلسطين.

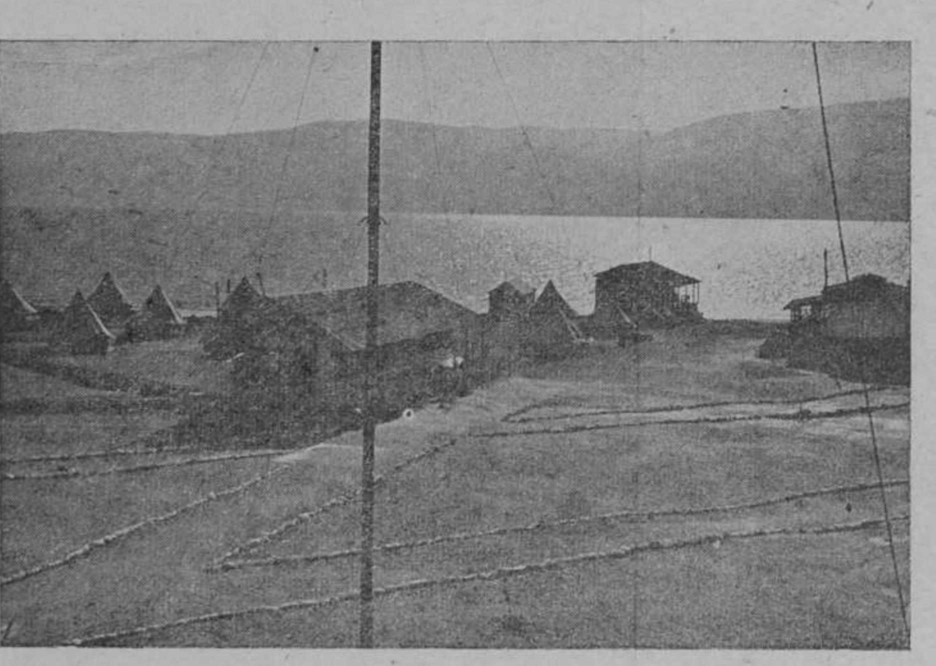
...



احواض التبخير فى مشروع البحر الميت



تلال البوتاس



منظر حى عمال مشروع البحر الميت فى الليل

قصة الاسبوع

متى ظهرت الحقيقة؟

للكاتب الروسى تولستوى

فى احد الايام جيء بزمرة من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة الى السجن، وفي ذلك المساء عندما جن الليل التف السجناء القدماء حول الجدد واخذوا يسألونهم عن احوالهم وعن الجرائم التي حكموا من اجلها. وكان اكسيونوف بين المجتمعين، يصغي شارد اللب الى ما يدور حوله من احاديث.

وتكلم فيمن تكلم احد السجناء الجدد، شيخ طويل القامة يناهز الستين، وطفق يروي تفاصيل الحادث الذى أدى به الى السجن:

— «انهم القوا القبض علي ايها الاخوان لانى اخذت جواداً كان مشدوداً الى مركبة جليد. وقد اتهموني بالسرقة فادعيت باني ركبت الجواد لكي اصل الدار بسرعة ثم اطلقته بعد ذلك، هذا عدا كون الحوذى من اصدقائي. ولكنهم لم يقتنعوا باقوالي بل اصروا على اتهامي بسرقة الجواد دون ان يستطيعوا الاثبات كيف ومن اين سرقته. هذا في حين اني اقترفت مرة جرماً حقيقياً كنت استحق من اجله ان ازج فى غياهب السجن منذ زمن طويل، ولكنهم فى ذلك الوقت لم يعثروا علي. وها هم الآن يحكمون علي بالسجن لغير ما ذنب اتيته... ولكن كلا! ان ما ارويه لكم كذب وبهتان. لقد كنت فى سيبيريا قبل الآن ولكنى لم البث فيها طويلاً.»

— من اين انت؟ سأل احدهم.

— من فلاديمير. ان عائلتي كلها من هذه المدينة. واسمي مكار ويدعونى سميونيش ايضاً.

عندئذ رفع اكسيونوف رأسه وقال:

— قل لي يا سميونيش هل تعلم شيئاً عن عائلة اكسيونوف من فلاديمير؟ الا يزال ابناؤها في قيد الحياة؟

— دون شك انى اعرف عائلة اكسيونوف. انها عائلة تجار عرفت بالثروة رغم ان ربها موجود فى سيبيريا لانه مجرم من امثالنا على ما يظهر! اما انت ايها الشيخ فما الذي أتى بك الى هنا؟

لم يكن اكسيونوف يحب التكلم عن مصابه، لذلك اكتفى بالتنهد وقال: «ان خطاياي جرت علي عقاب السجن الذى اعانيه منذ ست وعشرين عاماً.»

— اي خطايا؟ — سأل مكار سميونيش.

فاجاب اكسيونوف باقتضاب:

— يظهر اني استحق ما لحق بى من عقاب.

ولم يزد اكسيونوف على ذلك، غير ان رفاقه قصوا على السجين الجديد كيف ان اكسيونوف زج فى سيبيريا بجريرة شخص آخر ذبح تاجراً ودس السكين بين امتعة اكسيونوف. وهكذا فان اكسيونوف عوقب ظلماً عن جريمة هو بريء منها.

فلما سمع مكار سميونيش ذلك بحلق فى اكسيونوف ثم ضرب ركبتيه بيديه وصاح: «يالله! انه لامر عجيب! عجيب جداً! لله كم اثر فيك الهرم!»

ذهل الجميع لاستغراب سميونيش ودهشته وسألوه متى رأى اكسيونوف قبل ذلك، ولكن سيدونيش لم يجب بشيء بل قال: «انه لمن غرائب الصدف ان نلتقي هنا ايها الاخوان!»

دوت هذه الكلمات فى اذن اكسيونوف وخامرته الظنون بان سيمونيش ربما يعلم من قتل التاجر، ولذلك خاطبه قائلاً: «لعلك ياسيمونيش سمعت عن هذه القضية او ربما رأيتنى قبل الآن؟»

— لا شك انى سمعت فالعالم ملىء بالاشاعات. ولكن كيف تريدنى ان اذكر شيئاً بعد كل هذه المدة الطويلة؟

— ربما ترامى اليك من كان القاتل؟ — كرر اكسيونوف السؤال.

ضحك سيمونيش واجاب:

— ان المنطق يقضي بان القاتل هو الشخص الذى وجد السكين فى امتعته! اما اذا دس احد السكين هناك فهو ليس بمجرم طالما لم يلق القبض عليه ولم تثبت جريمته. ثم كيف تريد ان يستطيع احد دس السكين بين امتعتك ما دمت قد وضعت الصرة تحت الوسادة؟ انه لو فعل ذلك لايقظك من النوم دون شك.

ما ان سمع اكسيونوف هذا الكلام حتى تأكد لديه ان هذا الرجل هو قاتل التاجر. فنهض لساعته وانصرف. وبقي اكسيونوف طول تلك الليلة ساهداً لا يغمض له جفن، تقض مضجعه الهواجس المحزنة وتمر فى خياله شتى الصور والذكريات. ها هي صورة زوجته تتمثل له عندما ودعها لدى سفره الى المعرض. انه يراها كما لو كانت واقفة امامه الآن: انه يرى وجهها وعينيها ويسمعها تتكلم وتضحك. ثم ها هم اطفاله الصغار كما كانوا فى ذلك العهد السحيق: احدهم يرتدي معطفاً وآخر متعلق بثدي امه. وتذكر ايضاً نفسه كما اعتاد ان يكون شاباً يفيض مرحاً وبهجة، وتذكر كيف جلس منشرح الفؤاد خلي الخاطر يعزف على القيثارة امام مدخل الفندق قبيل القبض عليه ببضع دقائق. ورأى فى عيني الخيال المكان الذى جلد فيه بالسياط على مرأى من الناس، والسلاسل التي كبل بها، والسجناء، والست وعشرون السنة فى ظلمات السجن. والشيب الذى دب فى رأسه قبل الاوان. وضغطت كل هذه الذكريات عليه ضغطاً شديداً حتى كاد ينتحر من شدة اليأس والغم.

«وكل هذا بسبب ذلك الكلب الساقط!» قال اكسيونوف لنفسه. وبلغ حقده ضد مكار سيمونيش درجة انه بدأ يتوق الى الانتقام منه شر انتقام ولو كلفه ذلك فقدان حياته. ولم تعرف نفسه الراحة طوال تلك الليلة رغم الصلوات التي مافتىء يرتلها، ومنذ ذلك الحين كان يحاول جهده الابتعاد عن سيمونيش اثناء النهار ويتجنب حتى النظر اليه.

مضى اسبوعان على هذه الحالة عانى خلالها اكسيونوف مضض الارق، واشتد به الكرب والضيق حتى انه لم يدر ماذا يفعل.

ذات ليلة بينما كان يتجول حول السجن لاحظ ان بعض التراب يتناثر خارج احدى الصفف التي كان السجناء ينامون فوقها. فتوقف عن السير ليتبين جلية الامر واذا به يرى مكار سيمونيش يخرج من تحت الصفة وينظر الى اكسيونوف باضطراب وفزع. اما اكسيونوف فحاول متابعة السير، ولكن مكار سيمونيش امسكه بيده وروى له انه يعمل منذ مدة على حفر نفق تحت الجدار للهرب منه. وهو يخفى التراب المستخرج فى حذائه وعند الذهاب الى العمل كل يوم يرمى التراب فى الطريق.

— احفظ لسانك ايها الشيخ وسأعينك على الفرار ايضاً. اما اذا تفوهت بكلمة فمعنى هذا انك تعرضنى للهلاك، ولكن ثق بانى سأقتلك قبلئذ.

تحرق اكسيونوف غيظاً وهو ينظر الى عدوه اللدود ثم سحب يده من يده وقال: «لست ابغي الفرار ولا حاجة لك فى قتلي فقد قتلتنى منذ زمن بعيد! اما فيما يتعلق بك فقد افشي امرك او لا حسبما أرى.»

في الغد عندما سيق المجرمون للعمل لاحظ الجنود المرافقون ان احد السجناء كان يفرغ بعض التراب من حذائه. وعلى اثر ذلك جرى تفتيش في السجن وعثر على النفق. وحضر الحاكم فاستجوب السجناء فانكر الجميع معرفة شيء عن النفق اذ خشي المطلعون على الحقيقة الاقرار لعلمهم ان ذلك سيؤدى الى جلد مكار سيمونيش حتى الموت. اخيراً التفت الحاكم الى اكسيونوف لعلمه بانه رجل مستقيم وقال له:

— انك رجل ثقة ايها الشيخ. قل لي بالله من حفر النفق؟

اما مكار سيمونيش فكان واقفاً فى تلك الاثناء وعليه امائر عدم الاكتراث كأن الامر لا يعنيه. وكان ينظر الى اكسيونوف اكثر من نظره الى الحاكم. فلما سمع اكسيونوف سؤال الحاكم اشتد اضطرابه وارتعدت شفتاه ويداه ولبث هنيهة لايبدى ولا يعيد. وكان يفكر في نفسه قائلاً: «لماذا اشفق على حياة من هدم حياتى ورمانى فى جحيم العذاب؟ ليدفع جزاء ما الحقه بى من شقاء. ولكنى اذا ما فشيت امره فانهم لا شك يجلدونه حتى الممات، ومن يدرى فلربما كانت ظنونى به غير محقة؟ ثم اي خير اجنيه من وراء ذلك؟»

— اذن ايها الشيخ — كرر الحاكم سؤاله — قل الحقيقة: من كان يحفر تحت الجدار؟

نظر اكسيونوف الى مكار واجاب: «لا استطيع القول يا سعادة الحاكم. اعمل ما شئت بى فانا بين يديك.»

حاول الحاكم جهده حمله على البوح بالسر ولكن اكسيونوف اصر على السكوت. لهذا اهمل الامر وطوى.

في تلك الليلة بينما كان اكسيونوف فى سريره يهم بالنوم اذا بشخص ينسل ويجلس على السرير ازاءه. وعرف اكسيونوف فى الظلام مكار سيمونيش.

— ماذا تريده منى ايضاً؟ سأله اكسيونوف. ولماذا جئت الى هنا؟

لم يجب سيمونيش بشيء فاستشاط اكسيونوف غيظاً وصاح به:

— ماذا تريد؟ اذهب عني والا دعوت الحرس.

انحنى سيمونيش على اكسيونوف وهمس في اذنه:

— ايفان ديمتريش سامحنى!

— عم السماح؟

— انى انا الذى قتلت التاجر ودسست السكين بين امتعتك. وقد هممت بقتلك ايضاً ولكنى سمعت صوتاً من الخارج، ولهذا اخفيت السكين فى صرتك وفررت هارباً من النافذة.

ظل اكسيونوف واجماً ولم يدر ما يقول. اما سيمونيش فانه جثا على ركبتيه وقال:

— يا ايفان ديمتريش سامحني! ناشدتك الله اغفر لي! اني ساعترف باني انا الذى قتلت التاجر فيعفون عنك ويطلقون سراحك، فتعود الى اهلك وبيتك.

فرد عليه اكسيونوف بقوله:

— اجل من السهل عليك التكلم هكذا، ولكنى تحملت العقاب بدلك طيلة ست وعشرين سنة. والآن الى اين تريد ان اعود؟.. ان زوجتي قد توفيت واولادى قد نسوني. ليس لي مكان على وجه الارض اذهب اليه.

ظل مكار سيمونيش جاثماً واخذ يضرب رأسه بالارض ويصيح منتحباً:

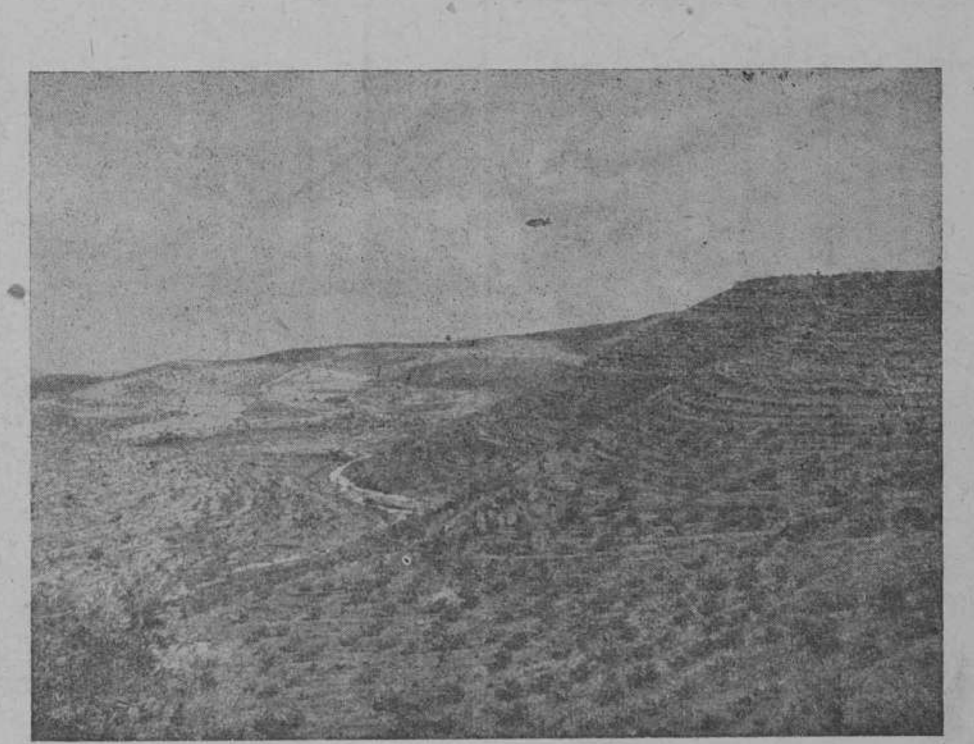
— ايفان ديمتريش سامحني! تالله انى لم اتألم من جلد السياط بقدر ما اتألم لرؤيتك الآن.. ومع هذا اشفقت علي ولم تفش سري. استحلفك بالله ان تسامحني. لله ما اشقانى واتعسني! واجهش ببكاء مر.

اخذ اكسيونوف بدوره يبكي وقال: «ان الله سيغفر لك! ربما كنت شراً منك مائة ضعف.» قال هذا وعندها رفه قليلاً عنه وزالت عنه كل رغبة فى العودة الى بيته. انه لم يعد يتوق الى مغادرة السجن بل كل ما تمناه ان تدق ساعته الاخيرة.

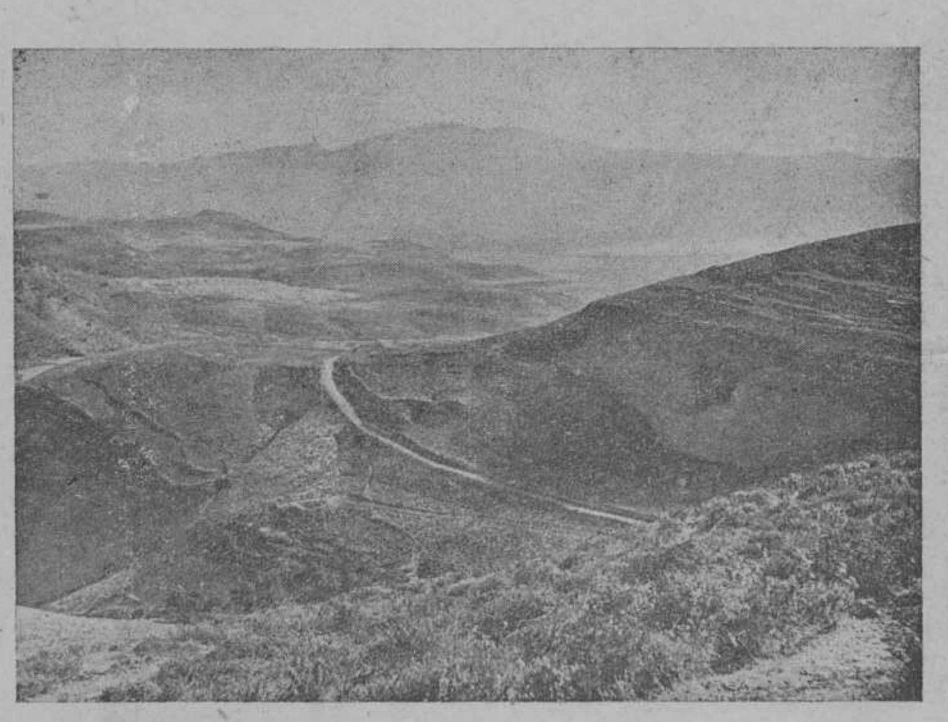
وبالرغم مما قاله اكسيونوف لم يشأ مكار سيمونيش الا الاعتراف بذنبه. ولكن عندما صدر الامر باخلاء سراح اكسيونوف كانت روحه قد فارقت الحياة.

...

احياء جبال فلسطين الخربة ممكن



منحدرات الجبال الخربة (من اليسار) والى جانبها مدارج قديمة مزروعة بالزيتون.



المدارج التى عمرت من جديد فى قرية «معاليه هحامشا» على مقربة من القدس.

كوينسلاند

دولة عمالية نموذجية

ماذا تستطيع حكومة عمال ان تفعله فى بلاد متمدينة؟

ان خير جواب على هذا السؤال نجده فى استعراض اعمال حكومة كوينسلاند، من بلدان الكومنولث الاوسترالي، حيث يحكم العمال منذ سنة ١٩١٥، باستثناء ٣ سنوات كان الحكم فيها فى ايدى غيرهم (١٩٢٩/٣٢) وحكومة العمال هذه تتمتع بحياة طويلة اكثر من كل حكومة عمالية اخرى في العالم، وياليت زمام الامور يظل الى الابد في ايدى العمال هناك.

فماذا فعلته تلك الحكومة العمالية «المعمرة» خلال ٢٧ سنى حكمها؟

يوجد فى كوينسلاند نحو ٢٥٧٫٠٠٠ دار ومنزل يملك ٧٠ فى المئة منها سكانها واكثريتهم الساحقة من العمال. وكيف تم ذلك؟

ان الحكومة تقرض العديم المال بين ثلثين و ٨٠ فى المئة من نفقات البناء العامة، ثم تقدم له المساعدة الفنية فى اعداد تصاميم البناء والمراقبة على التنفيذ. اما القرض فيعطى لمدة ٢٠ سنة ويدفع المقترض نحو ٦٠٠ مل فى الشهر عن كل مئة جنيه.

واهتمام هذه الدولة العمالية بالامهات واطفالهن جدير بالتنويه. فكل عائلة تنال منحة من الحكومة قدرها ٥ ليرات عن الطفل الاول، و ٦ ليرات عن الطفل الثانى والثالث، ومن ثم ٧ ليرات ونصف الليرة عن كل طفل آخر. اضف الى ذلك ١٢٥٠ ملاً تدفعها الحكومة اسبوعياً مدة اربعة اسابيع قبل الوضع واربعة اسابيع اخرى بعد الوضع، وهذا لكي تستطيع امرأة العامل تحسين غذائها في العهد الخطير فى حياتها وفى حياة الطفل الجديد.

وتدفع الحكومة علاوة لكل عائلة، بدون اعتبار دخل الوالد، عن كل ولد ثان وما فوق ذلك الى سن السادسة عشر. اما العلاوة فهي نحو ٣٧٠ ملاً فى الاسبوع.

اما العجزة والشيوخ الذين تجاوزوا سن ال ٦٥ والنساء اللاتي تجاوزن سن الـ ٦٠ فيتناولون راتب تقاعد من الحكومة، قدره ١٫٦٢٥ ملاً في الاسبوع.

وثمة تدابير خاصة للارامل اللاتي تجاوزن سن الـ ٥٠.

اما فى الشؤون الصحية فاعمال تلك الحكومة تثير الاعجاب. وتعتنى المدارس بصحة التلاميذ اعتناء كبيراً. وتحتل كوينسلاند العمالية المكان الثانى فى العالم من حيث قلة وفيات الاطفال فيها.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦